جامعة الأزهر

كلية البنات الإسلامية بأسيوط

المجلة العلمية

إطلاق المرسل على المبهم عند البخاري في التاريخ الكبير

إعداد

د. عائشة بنت فراج بن علي العقلا

الأستاذ المشارك بقسم الكتاب والسنة، كلية الدعوة وأصول الدين ،

جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

(العدد الواحد والعشرون)

(ديسمبر ١٤٤٦هـ / ٢٠٢٤ م)

إطلاق المرسل على المبهم عند البخاري في التاريخ الكبير

عائشة بنت فراج بن علي العقلا

قسم الكتاب والسنة ، كلية الدعوة وأصول الدين ، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، المملكة العربية السعودية

البريد الالكتروني: afoqla@uqu.edu.sa

ملخص البحث

يتناول هذا البحث موضوع: (إطلاق المرسل على المبهم عند البخاري في التاريخ الكبير).

وتكمن أهمية دراسة هذا الموضوع مكانة الإمام البخاري فهو من أكابر أئمة الحديث، ومكانة "التاريخ الكبير" فهو إمامٌ للعلماء في علم تواريخ الرواة، ولمنزلة أقوال البخاري النقدية وأحكامه، واشتمال تاريخه على الكثير من الأسانيد والمتون مما لا يوجد في غيره.

واتبعتُ المنهج الاستقرائيّ وذلك بتتبع المواضع التي أطلق فيها البخاري مصطلح المرسل على الإسناد المبهم، ثم استعملت المنهج التحليليّ والنقديّ عند دراسة المواضع التي تم الوقوف عليها.

وجعلتُ خطة البحث في مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة، ذكرت في المبحث الأول: تعريف المرسل لغة واصطلاحًا، وفي المبحث الثاني: إطلاق المرسل على المبهم عند أئمة النقد، وأما المبحث الثالث: الأسانيد التي أطلق فيها البخاري وصف المرسل على رواية المبهم.

ثم الخاتمة وذكرتُ فيها أبرز ما توصلتُ إليه من نتائج منها: تعددت تعاريف المحدثين للمرسل، واستقر الاصطلاح على إطلاق المرسل على ما يرفعه التابعيّ إلى النبي ﷺ، وعناية الإمام البخاري في تاريخه بأسانيد كثير من الرواة لاسيما المقلُّون، وأن أسانيد التراجم التي وصفها بالإرسال هي مما

تضمنته الرواية عن المبهمين، وأن البخاري أطلق المرسل على السند المبهم في مواضع من تاريخه، وأن صحة المراسيل يقصد بها (الصحة النسبية) أي إنها أصحُّ من غيرها.

الكلمات المفتاحية:المرسل، التاريخ الكبير، السند المبهم، منهج البخاري

The Use of the Term "Mursal" for the Vague Isnad in Al-Bukhari's *The Great History*

Aysha bint Faraj bin Ali Al-Oqla,

Department of Quran and Sunnah, College of Da'wah and Islamic Studies, Umm Al-Qura University, Mecca, Saudi Arabia

Email: a.aloqla1992@hotmail.com

Abstract

This research addresses the topic of "the use of the term 'mursal' for the vague *isnad* (chain of narrators) in Al-Bukhari's *The Great History*." The importance of studying this topic lies in the high status of Imam Bukhari as one of the greatest scholars of hadith and the significance of *The Great History* as a leading reference for scholars in the science of the biographies of narrators. An inductive approach was adopted by tracing the instances where Bukhari used the term "mursal" for a vague isnad. Then, an analytical and critical approach was employed to study the identified instances. The research is divided into an introduction, three sections, and a conclusion. The first section defines "mursal" linguistically and terminologically. The second section discusses the use of "mursal" for the vague isnad by other scholars of hadith criticism. The third section explores the isnads in which Bukhari described a narration as "mursal" due to its vagueness. The conclusion summarizes the most important findings, including: the diversity of definitions of "mursal" among hadith scholars; the established usage of "mursal" to refer to a narration attributed to a tabi'i (follower of the Companions) and directly raised to the Prophet (pbuh); Bukhari used the term "mursal" for vague isnads in many instances in his history.

Keywords: Bukhari's Methodology , Mursal , *The Great History* , Vague Isnad

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيّنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليمًا كثيرًا، **وبعد**..

يعد الإمام البخاري –رحمه الله– من أئمة الحديث المقدمين فيه والمشهود لهم بالقدم الراسخة فيه، وهو جبل الحفظ وإمام الدنيا في فقه الحديث(١)، قال الترمذي –رحمه الله–: "ولم أجد بالعراق ولا بخراسان في معرفة العلل والتاريخ، ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلم من محمد بن إسماعيل"(٢).

وإن من أهم تصانيفه كتاب "التاريخ الكبير" وهو أول مصنف في تراجم الرواة بهذا الترتيب والشمول، ونثر فيه جواهر علم الحديث حتى تمنّى رؤيته العلماء، قال وراق البخاري: " سمعت أبا سهل محمودًا الشافعي يقول: سمعت أكثر من ثلاثين عالمًا من علماء مصر، يقولون: حاجتنا من الدنيا النظر في (تاريخ) محمد بن إسماعيل(٣)".

بل قد بلغ هذا التصنيف من المكانة أن حظي باهتمام شيخ الإمام البخاري الإمام الحافظ إسحاق بن راهويه مبديًا إعجابه به وتعجبه منه حتى وصفه بأنه "سحر"، ولذلك قال محمد بن إسماعيل: "أخذ إسحاق بن راهويه كتاب "التاريخ" الذي صنفتُ فأدخله على عبد الله بن طاهر فقال: أيها الأمير ألا أريك سحرًا؟ قال فنظر فيه عبد الله بن طاهر فتعجب منه، وقال: لست أفهم تصنيفه"(٤).

والمطالع لتاريخ البخاري يجد أنه جمع فيه تراجم الرواة من الصحابة –رضوان الله عليهم– إلى عصره، فكان من أول ما كتب في علم الرجال والطبقات،

---

(١) كما وصفه بذلك الحافظ ابن حجر في تقريب التهذيب (ص: ٤٦٨).
(٢) سير أعلام النبلاء، للذهبي (١٢/ ٤٣٢).
(٣) المرجع السابق، (١٢/ ٤٢٦).
(٤) تاريخ بغداد وذيوله، للخطيب البغدادي (٢/ ٨).

ونحى في كتابه منحى الاختصار والاقتضاب عند ذكر تراجمه، فأورد العناصر الخاصة بتراجم الرواة من: اسم الراوي ونسبه وكنيته ووفاته وطبقته وشيوخه وتلاميذه وسماعاته ومرتبته، وحرص أن تكون بعبارات موجزة فقال: "كل اسم في التاريخ إلا وله عندي قصة، إلا أني كرهت تطويل الكتاب"(١).

كما يورد الإمام البخاري بعض روايات الراوي وأسانيده ويحكم عليها اتصالًا وانقطاعًا وإرسالًا ونحوه، وكان من أحكام البخاري التي أطلقها على بعض الأسانيد الحكم بالإرسال في وصف الإسناد المبهم، على خلاف ما اشتهر عن المحدثين من تسمية المرسل لما يرفعه التابعيّ للنبي ﷺ.

وقد قمت بجمع المواضع التي أطلق عليها مصطلح المرسل وفيها راوٍ مبهم، وجعلته بعنوان (إطلاق المرسل على المبهم عند البخاري في التاريخ الكبير)

أهمية الموضوع أسباب اختياره:

١- مكانة الإمام البخاري فهو من أكابر أئمة الحديث رواية ونقدًا.

٢-مكانة "التاريخ الكبير "فهو إمام للعلماء في علم تواريخ الرواة، جمع تراجم الرواة من الصحابة والتابعين -رضوان الله عليهم- إلى عصره، فكان من أجلّ ما كتب في علم الرجال والطبقات، وأنفس كتب علم الجرح والتعديل.

٣-منزلة أقوال البخاري النقدية وأحكامه وتعليلاته للمتون الحديثية، واشتمال تاريخه على الكثير من الأسانيد والمتون مما لا يوجد في غيره من الكتب.

---

(١) تاريخ بغداد وذيوله (٢/ ٧).

٤- أهمية تحرير المصطلح عند أئمة الحديث وأثره في دراسة الأسانيد والحكم عليها.

مشكلة البحث:

تكمن مشكلة البحث في الإجابة على السؤال الآتي:

هل أطلق البخاري مصطلح المرسل على الإسناد المبهم في تاريخه الكبير؟ وما هي المواضع؟

حدود البحث:

كتاب التاريخ الكبير للبخاري.

الدراسات السابقة:

لا توجد دراسة لهذا الموضوع، وإن كانت الدراسات التي عنيت بالإمام البخاري وتاريخه الكبير كثيرة ومتعددة.

منهج البحث:

- اتبعتُ المنهج الاستقرائيّ وذلك بتتبع المواضع التي أطلق فيها البخاري مصطلح المرسل على الإسناد المبهم.
- ثم استعملتُ المنهج التحليليّ والنقديّ عند دراسة المواضع التي تم الوقوف عليها.
- أُورِدُ نصَّ كلام البخاري من التاريخ الكبير من النسخة التي أشرف على تحقيقها المعلمي وأُقارِنُه بباقي النسخ المطبوعة لمزيد من التثبت.
- أُرتِّبُ مواضع الدراسة على تراجم الرواة حسب ترتيبها في التاريخ الكبير.

- أُحيلُ لأماكن ترجمة الراوي في كتابيْ الجرح والتعديل لابن أبي حاتم والثقات لابن حبان.
- أتتبعُ الرواية التي ذكرها البخاري وأسعى لمعرفة ما يفسر قوله وحكمه.

خطة البحث:

جعلت البحث في **مقدمة** وثلاثة مباحث وخاتمة على النحو التالي:

المبحث الأول: تعريف المرسل لغة واصطلاحًا، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: المرسل في اللغة.

المطلب الثاني: المرسل في الاصطلاح.

المبحث الثاني: إطلاق المرسل على المبهم عند أئمة النقد.

المبحث الثالث: الأسانيد التي أطلق فيها البخاري وصف المرسل على رواية المبهم.

ثم **الخاتمة** وذكرتُ فيها أبرز ما توصلتُ إليه من نتائج.

و اللهَ أسألُ عزوجل أن ينفعني بهذه الدراسة وينفع بها، ويجعلها خالصة لوجهه الكريم، وآخر دعوانا الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء وسيد المرسلين نبينا محمد على آله وصحبه أجمعين.

المبحث الأول

تعريف المرسل لغة واصطلاحاً.

وفيه مطلبان: المطلب الأول: المرسل في اللغة.

المرسل بضم الميم وفتح السين اسم مفعول من (أرسل)، والراء والسين واللام أصل واحد مطرد منقاس، يدل على الانبعاث والامتداد(١).

والإرسال في اللغة يطلق على عدة معانٍ:

الأول: الإطلاق.

أرسل الشيء: أطلقه وأهمله. وقوله عز وجل: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ﴿٨٣﴾﴾ [مريم: ٨٣] (٢).

وكما تقول: كان في يدي طائر فأرسلته، أي: خليته وأطلقته(٣).

وأرسلت الكلام إرسالًا أطلقته من غير تقييد وترسَّل في قراءته بمعنى تمهَّل(٤).

الثاني: التفرق.

الرسل: هو القطيع من الإبل والجمع أرسال، وشبه به الناس فقيل: جاءوا أرسالًا أي جماعات متتابعين(٥).

وفي "القاموس المحيط": الرَّسَلُ: القَطيعُ من كل شيءٍ(٦).

---

(١) مقاييس اللغة، لابن فارس (٢/ ٣٩٢).
(٢) لسان العرب، لابن منظور (١١/ ٢٨٥).
(٣) تهذيب اللغة، للأزهري (١٢/ ٢٧٤).
(٤) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، للفيومي (١/ ٢٢٦).
(٥) المرجع السابق، (١/ ٢٢٦).
(٦) القاموس المحيط، للفيروز آبادي (ص: ١٠٠٥).

الثالث: الإسراع.

وبالفتح: السهل من السير، والبعير السهل السير، وناقة مرسال: سهلة السير[١].

والمراسيل: الخفاف، التي تعطيك ما عندها عفوًا، الواحدة رسلة، قال كعب ابن زهير:

أمست سعادُ بأرضٍ لا يبلغُها ..... إلا العتاقُ النجيباتُ المراسيلُ[٢].

فكأن المرسل للحديث أسرع فيه عجلًا فحذف بعض إسناده[٣].

الرابع: من الاسترسال وهو الاطمئنان، والرفق والتؤدة[٤].

والترسل: من الرسل في الأمور والمنطق: كالتمهل والتوقر والتثبت[٥].

والترسل في الكلام: التوقر والتفهم والترفق من غير أن يرفع صوته شديدًا.

وقال الليث: الاسترسال إلى الإنسان كالاستئناس والطمأنينة[٦].

---

(١) القاموس المحيط (ص: ١٠٠٥).

(٢) تاج العروس، للزبيدي (٢٩/ ٧١).

(٣) جامع التحصيل، للعلائي (ص: ٢٤).

(٤) لسان العرب (١١/ ٢٨١).

(٥) تهذيب اللغة (١٢/ ٢٧٣).

(٦) المرجع السابق، (١٢/ ٢٧٣).

المطلب الثاني: المرسل في الاصطلاح

تعددت الأقوال في حدّ المرسل وتعريفه إلى عدة أقوال:

التعريف الأول: المرسل هو ما أضافه التابعيّ الكبير إلى النبيّ ﷺ [(١)].

والتابعي الكبير: هو الذي لقي جماعة من الصحابة وجالسهم، كعبيد الله ابن عدي بن الخيار، ثم سعيد بن المسيب، وأمثالهما[(٢)].

ونقل ابن عبد البر الإجماع على إطلاق اسم المرسل على حديث التابعيّ الكبير عن النبيّ ﷺ [(٣)]، وبهذا يخرج ما رواه التابعيّ الصغير عن النبيّ ﷺ عن حد المرسل ويكون منقطعًا لا مرسلًا[(٤)].

والتابعيّ الصغير: هو من أدرك من الصحابة عددًا يسيرًا وجُلُّ رواياته إنما هي عن التابعين [(٥)].

وذهب الحافظ ابن حجر إلى عدم تقييد المرسل بالتابعيّ الكبير فقال: "وهذا الذي عليه جمهور المحدثين، ولم أر تقييده بالكبير صريحًا عن أحد، لكن نقله ابن عبد البر عن قوم"[(٦)].

وذكر أيضا الحافظ ابن حجر أن الشافعيّ قيّد المرسل الذي يقبل –إذا اعتضد– بأن يكون من رواية التابعيّ الكبير، ولا يلزم من ذلك أنه لا يسمّي ما رواه التابعيّ الصغير مرسلًا؛ بل صرَّح بتسمية رواية من دون كبار التابعين

---

(١) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٥١).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٥١) وينظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٥٤٠) النكت على مقدمة ابن الصلاح للزركشي (١/ ٤٣٩).

(٣) ينظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، لابن عبد البر (١/ ١٩).

(٤) ينظر التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد (١/ ٢١).

(٥) ينظر جامع التحصيل (ص: ٢٨).

(٦) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٥٤٣).

مرسلة في قوله: "ومن نظر في العلم بخبرة وقلة غفلة استوحش من مرسل كل من دون كبار التابعين بدلائل ظاهرة"(١)

وعليه فإن رواية التابعيّ الصغير يطلق عليها اسم المرسل عند الشافعيّ وابن حجر.

التعريف الثاني: هو ما سقط من آخره من بعد التابعيّ.

وصورته أن يقول التابعيّ سواء كان كبيرًا أو صغيرًا قال رسول الله ﷺ كذا، أو: فعل كذا، أو: فعل بحضرته كذا، أو نحو ذلك(٢).

وهذا القول في تعريف المرسل هو ما عليه جمهور المحدثين، قال ابن الصلاح: "والمشهور: التسوية بين التابعين أجمعين في ذلك رضي الله عنهم"(٣).

التعريف الثالث: المرسل: هو قول غير الصحابيّ -رضي الله عنه- قال رسول الله - ﷺ -.

وهذا التعريف أطلقه ابن الحاجب وقبله الآمدي والشيخ الموفق وغيرهم، فيدخل في عمومه كل من لم تصح له صحبة ولو تأخر عصره(٤).

وقال الغزالي: "وصورة المرسل: أن يقول: قال رسول الله - ﷺ - من لم يعاصره"(٥).

---

(١) الرسالة، للشافعي (ص: ٤٦٧).

(٢) نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر، لابن حجر (ص: ٨٢)، ينظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، للسخاوي (١/ ١٦٩).

(٣) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٥١).

(٤) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٥٤٤)، وانظر: الإحكام في أصول الأحكام، للآمدي (٢/ ١٢٣)

(٥) المستصفى للغزالي (١/ ٣١٨)، وينظر جامع التحصيل (ص: ٢٨).

التعريف الرابع: المرسل ما سقط من سنده رجل واحد سواء كان المرسل له تابعيًّا أو من بعده وهو ظاهر كلام الإمام الشافعيّ واختيار الخطيب والمازريّ، وعليه يدل كلام أبي حاتم الرازيّ وابنه عبد الرحمن وغيرهما من أئمة الحديث عند كلامهم في المراسيل [١].

قال ابن دقيق العيد: "وقد يطلق بعض القدماء المرسل على ما سقط منه رجل مطلقًا وإن كان في أثنائه"[٢].

التعريف الخامس: المرسل ما انقطع إسناده على أيّ وجه كان انقطاعه.

فعلى هذا المرسل والمنقطع والمعضل واحد وهو المشهور في الفقه والأصول، أن الكل مرسل[٣]، وبه قطع الخطيب فأدخل المدلس في حدِّ المرسل فقال: "وأما المرسل: فهو ما انقطع إسناده، وهو أن يروي المحدث عمن لم يسمع منه، أو يروي عمن سمع منه ما لم يسمع منه، ويترك اسم الذي حدثه به فلا يذكره"[٤].

التعريف السادس: المرسل: ما أبهم فيه الراوي من حدثه، كقوله: حدثني رجل، أو حدثني ثقة.

ونقل العلائيّ عن أبي الحسن الأبياريّ في شرح البرهان أن صورة المرسل أن يكون في طريق الخبر راوٍ ملتبس العين إما بأن لا يُذكَر أو أن يُذكَر على الإبهام[٥].

---

(١) جامع التحصيل (ص: ٣١)، وانظر مثلًا: المراسيل لابن أبي حاتم (٣٥٦، ٣٥٧، ٣٦٠، ٣٦٤، ٣٩٣).

(٢) الاقتراح في بيان الاصطلاح (ص: ١٦).

(٣) ينظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: ٥٢)، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي (١/ ٢١٩).

(٤) الفقيه والمتفقه للخطيب البغدادي (١/ ٢٩١).

(٥) جامع التحصيل (ص: ٢٦).

قال العراقيّ في ألفيته في علوم الحديث:

ورسموا منقطعًا عن رجل **** وفي الأصول نعته بالمرسل[١].

فذكر الجوينيّ أن من صور المرسل أن يقول الراوي: أخبرني رجل عن رسول الله ﷺ أو عن فلان الراوي من غير أن يسميه، ومن الصور أن يقول: أخبرني رجل عدل موثوق به رضا عن فلان، وكذلك كتب رسول الله ﷺ التي لم يسم حاملها[٢].

وفي "المحصول": أن الراوي إذا سمى الأصل باسم لا يعرف به، فهو كالمرسل[٣].

وفي كلام غير واحد من أهل الحديث، أنه متصل في إسناده مجهول[٤].

(١) ألفية الحديث للعراقي مع شرحها للسخاوي (١/١٦٩، ١٨٩).

(٢) البرهان في أصول الفقه، للجويني (١/ ٢٤٢)، شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (١/ ٢١٢).

(٣) المحصول للرازي (٤/ ٤٦٦).

(٤) شرح التبصرة والتذكرة ألفية العراقي (١/ ٢١٢).

المبحث الثاني

إطلاق المرسل على المبهم عند أئمة النقد.

استقر الاصطلاح عند المحدثين على تسمية الحديث الذي يرفعه التابعيّ إلى النبيّ ﷺ مرسلًا، كما تقدم في تعريف المرسل.

قال الحاكم: "الحديث المرسل هو الذي يرويه المحدث بأسانيد متصلة إلى التابعيّ فيقول التابعيّ: قال رسول الله ﷺ"(١).

كما اتفق المحدثون على تسمية الإسناد الذي فيه راوٍ لم يسمّ مبهمًا، ولا يسمونه مرسلًا، قال ابن الصلاح في حدِّ المبهم: "الإسناد الذي ذكر فيه بعض رواته بلفظ مبهم نحو رجل، أو شيخ، أو غيرهما"(٢).

غير أن من المحدثين من أطلق اسم المرسل على الإسناد المبهم، وإلى هذا أشار السيوطيّ في ألفيته في علم الحديث بقوله:

وقولهم: عن رجلٍ متصلُ **** وقيل: بل منقطعٌ أو مرسلُ(٣)

وممن جرى على إطلاق اسم المرسل على الإسناد المبهم من المحدثين أبو داود في مراسيله، وكذلك النووي(٤)، حيث أطلق في غير موضعٍ على المبهم مرسلًا، لكن أكثر المحدثين على أن حديث المبهم متصلٌ، في إسناده مجهول.

قال العراقيّ: وكل من القولين خلاف ما عليه الأكثرون، فإنهم ذهبوا إلى أنه متصل في سنده مجهول(٥).

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ٢٥).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٥٧).

(٣) ألفية السيوطي (ص: ١٦).

(٤) انظر: المراسيل لأبي داود (١٢٦، ١٣٩، ٢٨٤، ٣٥٣، ٤٨٠).

(٥) انظر: فتح المغيث بشرح ألفية الحديث (١/ ١٨٩).

وقد حكم البيهقيّ بالإرسال على الرواية عن المبهمين كما في حديث شبيب ابن غرقدة قال: سمعت الحي يتحدثون عن عروة، أن النبي ﷺ" أعطاه دينارًا ليشتري له به شاة، فاشترى له به شاتين، فباع إحداهما بدينار، فجاءه بدينار وشاة، فدعا له بالبركة في بيعه.." وذكر أن الحديث ليس بثابت؛ وذلك لما في إسناده من الإرسال، وهو أن شبيب بن غرقدة لم يسمعه من عروة البارقي، إنما سمعه من الحي يخبرونه عنه، وكذلك حديث حكيم بن حزام أيضًا عن شيخ من أهل المدينة عنه(١).

وبيَّن الحافظ ابن حجر أن تسمية ما في إسناده مبهم بالمرسل عادة بعض المتقدمين من المحدثين فقال: "وأما قول الخطابيّ والبيهقيّ وغيرهما أنه غير متصل لأن الحيّ لم يسم أحد منهم فهو على طريقة بعض أهل الحديث يسمّون ما في إسناده مبهم مرسلًا أو منقطعًا، والتحقيق إذا وقع التصريح بالسماع أنه متصل في إسناده مبهم إذ لا فرق فيما يتعلق بالاتصال والانقطاع بين رواية المجهول والمعروف فالمبهم نظير المجهول في ذلك ومع ذلك فلا يقال في إسناد صرح كل من فيه بالسماع من شيخه إنه منقطع وإن كانوا أو بعضهم غير معروف"(٢).

كما حكم الترمذيّ بعدم الاتصال على حديث الحارث بن عمرو بن أخي المغيرة عن ناس من أهل حمص عن معاذ بن جبل -رضي الله عنه- أن النبيّ ﷺ لما بعثه إلى اليمن، فقال: حديث غريب، وليس إسناده عندي بمتصل، كذا قال، قال الحافظ ابن حجر: وكأنه نفى الاتصال باعتبار الإبهام الذي في بعض رواته وهو أحد القولين في حكم المبهم(٣).

---

(١) السنن الكبرى للبيهقي (٦/ ١٨٧).

(٢) فتح الباري، لابن حجر (٦/ ٦٣٤).

(٣) موافقة الخبر الخبر في تخريج أحاديث المختصر (١/ ١١٨).

وهذا يدل أيضًا أن لأئمة النقد استعمالات للمرسل والمنقطع منها إطلاقه على الإسناد الذي فيه المبهم.

وعدَّ الحاكم الإسناد الذي فيه مبهم لم يسمَّ منقطعًا، ولم يعدّه من المرسل، حيث قال: "المنقطع على ثلاثة أنواع" ثم مثَّل له بحديث عن أبي العلاء وهو ابن الشخير، عن رجلين من بني حنظلة، عن شداد بن أوس، ثم قال: "هذا الإسناد مثل لنوع من المنقطع لجهالة الرجلين بين أبي العلاء ابن الشخير"(١).

وأما ابن الصلاح فقد ذكر من صور المرسل: إذا قيل في الإسناد: فلان عن رجل أو: عن شيخ عن فلان أو نحو ذلك، قال: والذي ذكره الحاكم في معرفة علوم الحديث: أنه لا يسمى مرسلًا، بل منقطعًا. وهو في بعض المصنفات المعتبرة في أصول الفقه معدود من أنواع المرسل (٢).

وما حكاه ابن الصلاح، عن بعض كتب الأصول، أراد به "البرهان" لإمام الحرمين، فإنه ذكر ذلك فيه، وزاد كتب النبيّ – ﷺ – التي لم يسمّ حاملها، وزاد في "المحصول" من سمّي باسم لا يعرف به(٣).

وجعل البيهقيّ في "سننه" ما رواه التابعيّ عن رجل من الصحابة لم يسمّ مرسلًا، ولم يستحسنه الحافظ العراقي، لكن استدرك فقال: "اللهم إلا إن كان يسميه مرسلًا، ويجعله حجة كمراسيل الصحابة"(٤).

---

(١) معرفة علوم الحديث للحاكم (ص: ٢٧).

(٢) مقدمة ابن الصلاح (ص: ٥٣).

(٣) النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٥٦٣)، وانظر: جامع التحصيل (ص: ٣٠)، المحصول للرازي (٤/ ٤٦٦).

(٤) انظر: النكت على كتاب ابن الصلاح لابن حجر (٢/ ٥٦٣).

ولا خلاف بين أئمة الحديث أن مرسل الصحابيّ حجة، وقد روى البخاري، عن الحميديّ، قال: إذا صح الإسناد، عن الثقات، إلى رجل من الصحابة، فهو حجة كمراسيل الصحابة، وإن لم يسمّ ذلك الرجل(١).

وقال أحمد بن حنبل: "إذا قال رجل من التابعين: حدثني رجل من الصحابة، ولم يسمعه، فالحديث صحيح"(٢).

وذكر ابن الصلاح أنه لم يعدَّ في أنواع المرسل ما يسمّى في أصول الفقه مرسل الصحابي، مثلما يرويه ابن عباس وغيره من أحداث الصحابة عن رسول الله ﷺ، ولم يسمعوه منه؛ لأن ذلك في حكم الموصول المسند؛ لأن روايتهم عن الصحابة، والجهالة بالصحابي غير قادحة؛ لأن الصحابة كلهم عدول(٣).

وقد جرى أيضًا الإمام البخاري على إطلاق المرسل على حديث المبهم، وقد تتبعتُ أحكامه على بعض الأسانيد في "التاريخ الكبير" فوجدتُه في مواضع عدةٍ يطلق اسم المرسل على ما فيه راوٍ مبهمٌ مع اتصال السند، فيكون هذا الإطلاق عند البخاري موافقًا لاصطلاح الأصوليين ومن وافقهم من المحدثين.

وسأذكرُ في المبحث التالي الأسانيد التي أطلق فيها البخاري مصطلح المرسل على الإسناد الذي فيه مبهم لم يسمَّ.

---

(١) التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح (ص٧٤).

(٢) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي (١/ ٢٢١).

(٣) انظر: مقدمة ابن الصلاح (ص: ٥٦).

المبحث الثالث

الأسانيد التي أطلق فيها الإمام البخاري وصف المرسل على رواية المبهم.

وسأذكر فيما يلي الأسانيد التي أطلق فيها البخاري وصف المرسل على رواية المبهم مرتبة حسب ترتيب الإمام البخاري في تاريخه:

١- ترجمة إبراهيم، أبو بكير.

قال البخاري:" إبراهيم، أبو بكير عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، روى عنه محمد، صاحب الساج، مرسل"(١).

هذا الراوي ذكره البخاري في هذه الترجمة باسم (إبراهيم أبو بكير) وذكره في ترجمة محمد صاحب الساج (إبراهيم بن أبى بكير)(٢) وجمع بينهما ابن حبّان في "الثقات" فقال: إبراهيم بن أبي بكير، كُنيته: أبو بكير(٣).

والحديث الذي رواه إبراهيم أخرجه البخاري في ترجمة محمد صاحب الساج فقال: "قال لنا مسدد عن بشر قال: حدثنا محمد أبو سهل، وقال لي إبراهيم بن موسى عن بشر عن محمد عن إبراهيم بن أبي بكير عن رجل من الأنصار قال: "كان أبو هريرة إذا استثقل رجلًا قال اللهم اغفر لنا وله وأرحنا منه"(٤).

وبالنظر لهذا الإسناد نجد أن سنده متصل إلى أبي هريرة وفيه راوٍ مبهم وهو (رجل من الأنصار) فسماه البخاري مرسلًا مع التصريح باسم الصحابيّ راوي الحديث وهو أبو هريرة -رضي الله عنه-.

---

(١) التاريخ الكبير (١/ ٢٧٧)، وانظر ترجمته الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٨/ ١٣١).
(٢) التاريخ الكبير (١/ ١٠٨).
(٣) الثقات لابن حبان (٦/ ١٣).
(٤) التاريخ الكبير (١/ ١٠٨) وأخرجه الحكيم الترمذي في نوادر الأصول (١/ ٢٦).

وأخرجه البخاري أيضًا من طريق آخر فقال: "وقال لي عمرو ابن زرارة أخبرنا عبد الوهاب سمع محمد بن فروخ أبا سهل صاحب الساج عن محمد بن زياد كان أبو هريرة، مثله"(١).

وقد فصل الدارقطني الخلاف في هذه الرواية فقال: "يرويه محمد بن فروخ أبو سهل صاحب الساج، واختلف عنه؛ فرواه عبد الوهاب بن عطاء، عن أبي سهل عن محمد بن زياد، عن أبي هريرة. وخالفه بسر بن الفضل؛ فرواه عن أبي سهل محمد صاحب الساج، عن إبراهيم بن أبي بكير، عن رجل من الأنصار، عن أبي هريرة، وهو الصحيح"(٢).

وبهذا يتبين أن الحديث له طريقان والصحيح هو الطريق المبهم وهو ما يرويه إبراهيم عن رجل من الأنصار عن أبي هريرة وهو الذي أطلق عليه البخاري وصف الإرسال.

٢- ترجمة إسحاق بن قبيصة.

قال البخاري: "إسحاق بن قبيصة بن ذؤيب الخزاعي الكعبي عن أبيه قال: قال حذيفة بن اليمان: "كانوا يسألون عن الخير وكنت أسأل النبيَّ ﷺ عن الشر" قاله لي إبراهيم بن المنذر عن عبد الله بن موسى عن أسامة بن زيد عن رجل من خزاعة عن إسحاق، وروى عنه موسى بن يعقوب، مرسل"(٣).

وهذا الراوي ترجم له ابن أبي حاتم في كتابه وعدّه من الشاميين، وذكره ابن حبّان في "ثقاته" في طبقة أتباع التابعين(٤).

---

(١) التاريخ الكبير (١/ ١٠٨).
(٢) علل الدارقطني (١٠/ ٦٩).
(٣) التاريخ الكبير (١/ ٤٠٠).
(٤) الجرح والتعديل (٢/ ٢٣١)، الثقات لابن حبان (٦/ ٤٦).

والحديث أخرجه أبو داود من رواية قبيصة بن ذؤيب عن أبيه عن حذيفة مرفوعًا بنحوه[١]، وساقه البخاري في هذا الموضع بسند متصل من طريق حذيفة فيه إبهام (رجل من خزاعة) وحكم عليه بأنه مرسل.

٣- ترجمة أيوب بن مرثد.

قال البخاري: "أيوب بن مرثد، عن امرأة عن عائشة روى عنه منصور ابن المعتمر، قال ابن سابق عن شيبان عن منصور عن أيوب بن مرثد الأزدي، مرسل"[٢]

وهذا الراوي ذكره ابن أبي حاتم في "الجرح والتعديل" وعدَّه من الكوفيين[٣]، وقال المروذي: "عرضت على أبي عبد الله كتابًا فيه أيوب ابن مرثد، كأنه لم يعرفه"[٤]. وذكره ابن حبان في "ثقاته" في طبقة أتباع التابعين[٥].

وعليه فهذا إسناد متصل وفيه راوٍ مبهم وهي (امرأة عن عائشة)، وروت عن عائشة رضي الله عنها، فتسمية الإمام البخاري له مرسلًا هو اصطلاح متقدم، جاء اصطلاح المتأخرين على خلافه.

٤- الصلت بن طريف.

قال البخاري: "الصلت بن طريف المعولي سمع الحسن: لا غيبة للفاجر، روى عنه موسى، يعد في البصريين، حدثني محمد بن بشار أخبرنا سلم بن قتيبة أخبرنا

---

(١) سنن أبي داود كتاب الفتن والملاحم – باب ذكر الفتن ودلائلها (٤٢٤٣) وفي سنده: عبد الله بن فروخ، وقد تكلم فيه غير واحد، وقال البخاري: يعرف وينكر، وقال ابن عدي: أحاديثه غير محفوظة.

(٢) التاريخ الكبير (١/ ٤٢٢).

(٣) الجرح والتعديل (٢/ ٢٥٨).

(٤) العلل رواية المروذي وغيره (٣٠١).

(٥) الثقات لابن حبان (٦/ ٥٧).

الصلت بن طريف عن رجل عن ابن أبى مليكة عن يوسف بن عبد الله ابن سلام عن أبيه عن النبي ﷺ: لا صلاة للملتفت، وعن غندر عن شعبة عن أبي شمر الضبعي عن رجل عن رجل عن رجل، منهم امرأة من هؤلاء الأربع عن النبي ﷺ – مثله، وقال خليفة عن أبي داود عن شعبة عن أبي شمر عن رجل عن أبي الدرداء – مثله، وهو مرسل".[١]

والصلت بن طريف من أتباع التابعين ترجم له ابن أبي حاتم في كتابه، وذكره وابن حبّان في "ثقاته" مِمَّن روى عن التَّابعين [٢].

ووجه إطلاق الإرسال هنا هو أن في الإسناد رجلًا مبهمًا غير مسمًّى.

والإسناد الذي علقه البخاري أخرجه خليفة في "مسنده"[٣]، ورواه الطبراني في الأوسط من طريق سلم بن قتيبة الشعيري، حدثنا الصلت بن ثابت، عن أبي شمر، عن ابن أبي مليكة، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه مرفوعًا بمثله[٤].

وقد فصل الدارقطني الخلاف في حديث يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبي الدرداء، عن النبي ﷺ: (لا صلاة لملتفت)، فقال: "يرويه أبو شمر الضبعي، واختلف عنه؛ فرواه الصلت بن طريف المعولي، عن أبي شمر، قال: حدثني رجل يقال له: أبو مليكة، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبي الدرداء. وقال أبو قتيبة سلم بن قتيبة: عن الصلت بن طريف، عن رجل، عن ابن أبي مليكة، عن يوسف بن عبد الله بن سلام، عن أبيه. وخلط في الإسناد.

---

(١) التاريخ الكبير (٤/ ٣٠٣).
(٢) الجرح والتعديل (٤/ ٤٤٠)، الثقات (٦/ ٤٧٢).
(٣) مسند خليفة بن خياط (ص: ٣٥).
(٤) المعجم الأوسط للطبراني (٢/ ٢٩٤).

وقال شعبة: عن أبي شمر، عن رجل، عن رجل، عن رجل، عن رجل، فيهم امرأة من هؤلاء الأربعة. والحديث مضطرب، لا يثبت"(١).

٥- ترجمة طيب بن محمد.

قال البخاري: "طيب بن محمد، قال قتيبة أخبرنا أيوب بن النجار عن طيب ابن محمد عن عطاء عن أبي هريرة: لعن النبيّ ﷺ مخنثي الرجال المشتبهين بالنساء والمترجلات من النساء المتشبهات بالرجال والمتبتلين والمتبتلات وراكب الفلاة وحده والبائت وحده، وقال يحيى بن موسى أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا عمر بن حبيب الصنعاني عن عمرو بن دينار عن عطاء بن أبي رباح حدثني رجل من هذيل: رأيت عبد الله بن عمر – وأقبلت امرأة تمشي مشية الرجال فقلت: هذه أم سعيد بنت أبي جميل، قال سمعت النبي ﷺ يقول: ليس منا من الرجال من تشبه بالنساء ولا من تشبه بالرجال من النساء، قال أبو عبد الله: وهذا مرسل ولا يصح حديث أبي هريرة"(٢).

وهذا الراوي ترجم له ابن أبي حاتم في كتابه وقال: لا يعرف، وذكره ابن حبان في ثقاته فيمن روى عن التابعين(٣).

والحديث الذي أسنده البخاري أخرجه أحمد في "مسنده" عن عبد الرزاق، ومن طريق أحمد أخرجه الطبراني في "الكبير" (٤).

ووجه إطلاق البخاري للمرسل على هذا الحديث هو إبهام (رجل من هذيل).

وقال في مجمع الزوائد: "رواه أحمد، والهذليّ لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات.

---

(١) علل الدارقطني (٦ /٢١٠).

(٢) التاريخ الكبير (٤/ ٣٦٢).

(٣) الجرح والتعديل (٤/ ٤٩٨) الثقات لابن حبان (٦/ ٤٩٣).

(٤) مسند أحمد (٣ / ١٤٤٦) برقم: (٦٩٩٤)، المعجم الكبير للطبراني (١٣ / ٤٦٧) برقم: (١٤٣٣٢).

ورواه الطبرانيّ باختصار، وأسقط الهذليّ المبهم، فعلى هذا رجال الطبرانيّ كلهم ثقات[١]".

٦- ترجمة عاصم بن عمرو.

قال البخاري: "عاصم بن عمرو الفهمي عن امرأة عن عائشة رضى الله عنها، مرسل، روى عنه أبو وهب الجيشاني، وقال وهب عن عمرو أخبرني أبو وهب الجيشاني: عن عاصم بن عمرو الفهري عن امرأة حجت مع عائشة رضى الله عنها"[٢]. والأكثر على أن نسبته الفهمي صَدَّرَ بذلك البخاري ترجمته، وقاله أبو حاتم وابن يونس، وأما ابن حبّان فنسبه الفهريّ[٣].

ووصف أبو حاتم أيضًا روايته عن امرأة عن عائشة بالإرسال، فقال: عاصم ابن عمرو الفهمي روى عن امرأة عن عائشة، مرسل[٤].

وذكره ابن حبّان في طبقة اتباع التابعين وقال:" يروي عن امرأة عن عائشة، روى عنه أبو وهب الجيشاني عداده في أهل مصر"[٥].

وهذا السند متصل لعائشة رضي الله عنها وفيه راوٍ مبهم وهي المرأة من طبقة التابعين وسماه البخاري مرسلًا.

٧- ترجمة عبد الملك بن عبيد.

قال البخاري: "عبد الملك بن عبيد عن بعض ولد عبد الله بن مسعود عن ابن مسعود رضى الله عنه، روى عنه إسماعيل بن أمية، مرسل"[٦].

---

(١)مسند أحمد ،(٨ / ١٠٢).

(٢) التاريخ الكبير (٦/ ٤٨٢) وذكره الخطيب في المتفق والمفترق (٣/ ١٧٢٦).

(٣) انظر: الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (٥/ ٤١٤).

(٤) الجرح والتعديل (٦/ ٣٤٩).

(٥) الثقات (٧/ ٢٥٧).

(٦) التاريخ الكبير (٥/ ٤٢٤).

ترجم له ابن أبي حاتم في كتابه وذكر هذا السند [١]، ووصفه البخاري بالإرسال لإبهام ولد ابن مسعود.

٨- ترجمة عمر بن مخراق.

قال البخاري:" عمر بن مخراق عن رجل عن عائشة رضى الله عنها، مرسل، روى عنه أسامة بن زيد"[٢].

وعند ابن أبي حاتم: عمر بن مخراق روى عن رجل عن عائشة روى عنه أسامة بن زيد[٣].

وعمر بن مخراق ذكره ابن حبَّان في أتباع التابعين من "ثقاته"، مما يدلّ على أنه لم يسمع من الصحابة رضي الله عنهم، وعليه فروايته عن عائشة مرسلة أيضًا، وذكر ذلك الإمام أحمد أن رواية عمر عن عائشة مرسلة[٤].

وأما رواية عمر عن رجل عن عائشة فهي متصلة وفيها إبهام في السند، وحكم عليها البخاري هنا بالإرسال.

٩- ترجمة منذر الخزاعي.

قال البخاري: "منذر الخزاعي، روى عنه منصور بن المعتمر عن امرأة عن ابن أبزى، مرسل"[٥].

وهذا الراوي ترجم له ابن أبي حاتم وأورد له هذا الإسناد، وذكره ابن حبّان في طبقة أتباع التابعين، وقال: يروي المقاطيع[٦].

---

(١) الجرح والتعديل (٥/ ٣٥٩).
(٢) التاريخ الكبير (٦/ ١٩٥).
(٣) الجرح والتعديل (٦/ ١٣٥).
(٤) شعب الإيمان (١٣/ ٣٦٩) وانظر: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين (١/ ١٦٧).
(٥) التاريخ الكبير (٧/ ٣٥٧).
(٦) الجرح والتعديل (٨/ ٢٤٢)، الثقات (٧/ ٤٨٠).

وابن أبزى هو عبد الرحمن بن أبزى صحابي صغير روى له الجماعة[١].

وعدَّ البخاري هذا الإسناد مرسلًا لوجود راوٍ مبهمٍ فيه وهي المرأة عن ابن أبزى.

١٠- ترجمة الوليد بن سويد.

قال البخاري: "الوليد بن سويد عن رجل من بني سليم عن أبي ذر مرسل عن النبي ﷺ أن حصيات سبحن في يده، قاله محمد ابن أبي عتيق عن الزهري عن الوليد، وقال شعيب عن الزهري ذكر الوليد بن سويد"[٢].

والوليد ذكره ابن حبّان في طبقة اتباع التابعين[٣]، وقال: يروي عن: رجل من بني سليم، عن أبي ذر.

وسئل الدارقطنيّ في العلل عن الحديث الذي رواه الوليد بن سويد فذكر أنه يرويه الزهريّ، واختلف عنه؛ فرواه صالح بن أبي الأخضر، عن الزهريّ، عن سويد بن يزيد، عن أبي ذر.

وقال ذلك قريش بن أنس، عن صالح بن أبي الأخضر.

وخالف عنبسة بن عبد الواحد، فقال: عن صالح بن أبي الأخضر، عن الزهريّ، عن أبي عروة الديليّ، عن سويد أو عن ابن سويد.

ورواه شعيب بن أبي حمزة، وعبيد الله بن أبي زياد، عن الزهريّ، عن الوليد بن سويد، عن رجل، عن أبي ذر.

وقال محمد بن أبي حميد، عن الزهريّ، عن سعيد بن المسيب، عن أبي ذر، والحديث مضطرب[٤].

---

(١) تقريب التهذيب (ص٣٣٦).

(٢) التاريخ الكبير (٨/ ١٤٤) وانظر: الجرح والتعديل (٩/ ٦).

(٣) الثقات (٧/ ٥٥٠).

(٤) علل الدارقطني (٦/ ٢٤٢).

وظاهر الحديث أنه معلول وفيه اضطراب، إلا أن جميع الطرق ذكرت الصحابيّ راوي الحديث وهو أبو ذر رضي الله عنه وعليه فالحديث ليس بمرسل على اصطلاح المتأخرين.

١١- ترجمة هارون بن يزيد.

قال البخاري: "هارون بن يزيد البصريّ، عمن حدثه عن أبي هريرة، مرسل، قال ابن وهب عن حيوة أخبرني أبو عيسى هارون الخراسانيّ"(١).

وهارون مجهول ترجم له ابن حبّان في ثقاته في طبقة أتباع التابعين، فقال: "يروي عن رجل عن أبي هريرة"(٢).

ولم يترجم له ابن أبي حاتم وإنما ترجم لهارون بن راشد البصريّ فقال: "روى عمن حدثه عن أبي هريرة، روى حيوة عن أبى عيسى الخراسانيّ سليمان بن كيسان عنه، وقال سألت أبي عنه فقال: مجهول"(٣).

وكأن ابن أبي حاتم يراهما واحدًا لأن كلًّا منهما يروي عن رجل عن أبي هريرة وروى عنه أبو عيسى الخراساني فلم يترجم لابن يزيد، ورجح المعلميّ في تعليقه على "تاريخ البخاري" أنه هارون بن راشد، وأنه غلط بعض الرواة في اسمه فقلبوه إلى "هارون بن يزيد"(٤).

وعلى كلا الاحتمالين بأنه هارون بن يزيد أو هارون بن راشد فهو سند متصل إلى أبي هريرة وفيه راوٍ مبهم، فهو داخل في اصطلاح الإمام البخاريّ في المرسل.

---

(١) التاريخ الكبير (٨/ ٢٢٠).
(٢) الثقات (٧/ ٥٧٩).
(٣) الجرح والتعديل (٩/ ٨٩).
(٤)انظر: التاريخ الكبير (٨/ ٢٢٠).

١٢- ترجمة يحيى الطويل.

قال البخاري: "يحيى الطويل عن رجل عن عليّ، روى عنه محمد ابن أبي يعقوب، مرسل"(١).

وهذا الراوي لم يترجم له ابن أبي حاتم ولا ابن حبان، ولم أقف على روايته هذه.

١٣- ترجمة محمد بن النعمان.

قال البخاري: "محمد بن النعمان سمع طلحة الأيامي عن امرأة من عبد القيس عن أخت عبد الله بن رواحة عن النبي ﷺ قال:" وجب الخروج على كل ذات نطاق – يعنى في العيد"(٢) قال محمد: كأنه مرسل، قاله لي محمد ابن أبان عن محمد بن جعفر سمع شعبة"(٣).

والحديث سنده متصل، وهو ضعيف لإبهام المرأة من بني عبد القيس الراوية عن أخت عبد الله بن رواحة. ومحمد بن النعمان– وهو الهمدانيّ الكوفي– ترجم له ابن أبي حاتم وقال: شيخ(٤)، وذكره الحافظ في "التهذيب" وقال: روى عنه شعبة، وأثنى عليه خيرًا، وبقية رجاله ثقات رجال الشيخين، وأخت عبد الله بن رواحة، صحابية وهي عمرة بنت رواحة، زوجة بشير ابن سعد الأنصاريّ، وأم النعمان بن بشير رضي الله عنهم(٥).

---

(١) التاريخ الكبير (٨/ ٢٨٣).

(٢)أخرجه أحمد (٦/ ٣٥٨)، وأبو يعلى (١٣/ ٧٥)، (٧١٥٢)، والطبراني (٢٤/ ٣٣٨ – ٣٣٩).

(٣) التاريخ الكبير (١/ ٢٥١).

(٤) الجرح والتعديل (٨/ ١٠٨)، تهذيب التهذيب (٩/ ٤٩٣).

(٥) انظر: معرفة الصحابة لأبي نعيم (٦/ ٣٣٩٤)، الاستيعاب في معرفة الأصحاب (٤/ ١٨٨٧) أسد الغابة (٧/ ١٩٨) الإصابة في تمييز الصحابة (٨/ ٣١).

قال عبد الله بن أحمد: قال أبي: "وممن روى عنه من الكوفيين وذكر منهن: أخت عبد الله بن رواحة وحديثها: وجب الخروج على كل ذات نطاق"(١).

وعليه فهذا الحديث متصل سنده وفيه إبهام المرأة من عبد القيس وهو ثابت عن عائشة من طرق أخرى.

١٤- ترجمة أبي أمية الثقفي.

قال البخاري: "أبو أمية الثقفيّ، قال عبد الله بن عبد الرحمن بن سعد الرازيّ أخبرنا عمرو ابن أبي قيس عن سماك بن حرب عن أبي أمية الثقفيّ عن رجل من الأزد عن عمه عن معاوية في انتظار الصلاة، مرسل"(٢).

ترجم لأبي أمية أبو أحمد الحاكم وذكر روايته عن رجل من الأَنصار، عَن عَمِّهِ: في انتظار الصَّلَاة، وقال مرسل(٣)، ولم يترجم له ابن أبي حاتم وابن حبّان.

وحديث معاوية في انتظار الصلاة أخرجه الطبرانيّ في الكبير من طريق عبد الرحمن بن عبد الله، حدثنا عمرو بن أبي قيس، عن سماك بن حرب، عن أبي أمية الثقفيّ، عن رجل، عن عمه قال: خرج علينا معاوية، وقد صلينا الظهر، ونحن ندعو الله فقال: مكانكم حتى آتيكم، فخرج علينا وقد ارتدى، فلما صلّى العصر، قال: ألا أحدثكم بشيء فعله أصحاب رسول الله ﷺ ، صلوا معه الأولى ثم جلسوا إلى أن صلوا معه العصر فخرج عليهم فقال: "ما برحتم بعد؟" قالوا: لا، قال: "لو رأيتم ربكم تبارك وتعالى فتح بابًا من أبواب السماء يباهي ملائكته مجالسكم وأنتم ترقبون الصلاة"(٤).

---

(١) العلل (٥٧٨٤).

(٢) التاريخ الكبير (٩/ ٣).

(٣) الأسامي والكنى لأبي أحمد الحاكم (١/ ٢٣٥).

(٤) المعجم الكبير للطبراني (١٩/ ٣٩٦)، (٩٣١).

ورواه الطبراني في موضع آخر في ترجمة أبي أمية الثقفيّ عن معاوية[1]، وأسقط راويين مبهمين وعليه فسند الطبرانيّ معضل؛ فليس لأبي أُمَيَّة رواية ولا لقى أحدًا من الصحابة، حتى يكون في طبقة التابعين.

ومن خلال هذه الأسانيد يتبيّن أن الإمام البخاري أطلق في تاريخه مصطلح المرسل على السند المبهم، كما تبيّن عدم الانقطاع ووجود الصحابيّ في الأسانيد التي ذكرها، وأن حكمه على إسناد بأنه مرسل محمول على الإبهام، وقد تبعه على هذا الاستعمال بعض الأصوليين والله –تعالى– أعلم.

(١) المعجم الكبير للطبراني (١٩/ ٣٦٣)، (٨٥٥).

الخاتمة

في ختام هذا البحث هذه أبرز النتائج التي توصلتُ من خلال هذه الدراسة:

- **تعددت تعاريف المحدثين للمرسل، واستقر الاصطلاح على إطلاق المرسل على ما يرفعه التابعيّ إلى النبيّ ﷺ.**
- **عناية الإمام البخاري في تاريخه بأسانيد كثير من الرواة لاسيما المقلُّون.**
- **أسانيد التراجم التي وصفها البخاري بالإرسال هي مما تضمنته الرواية عن المبهمين.**
- **أن البخاري أطلق المرسل على السند المبهم في مواضع من تاريخه وهو اصطلاح يستعمله الأصوليون.**
- **أن صحة المراسيل يقصد بها (الصحة النسبية) أي إنها أصح من غيرها، وإلا فهي منقطعة لفوات شرط الاتصال فيها.**
- **يمثل كتاب التاريخ الكبير للبخاري مرحلة أساسية من مراحل تأسيس الجامع الصحيح، وإذا كان الجامع الصحيح بيتًا محكم البناء، فإن التاريخ الكبير هو المخطط الهندسيّ لهذا البيت[1].**

---

(١) انظر: منهج الإمام البخاري في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في كتابه التاريخ الكبير لعبد الكريم الوريكات (ص: ٢٢١).

قائمة المصادر والمراجع

- الإحكام في أصول الأحكام، لعلي بن محمد الآمدي، علّق عليه: عبد الرزاق عفيفي، قام بتصحيحه: عبد الله بن عبد الرحمن بن غديان، علي الحمد الصالحي، الناشر: مؤسسة النور بالرياض، سنة ١٣٨٧ هـ
- الأسامي والكنى، المؤلف: أبو أحمد الحاكم، المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأَزهري، الناشر: دار الفاروق للطباعة والنشر، القاهرة – مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٣٦ هـ
- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، المؤلف: أبو عمر، يوسف بن عبد الله بن عبد البر، المحقق: علي محمد البجاوي، الناشر: مكتبة نهضة مصر بالقاهرة، ١٣٨٠ هـ
- أسد الغابة في معرفة الصحابة، المؤلف: عز الدين ابن الأثير، أبو الحسن، علي بن محمد الجزري، المحقق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤١٥
- الإصابة في تمييز الصحابة، المؤلف: أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ
- الاقتراح في بيان الاصطلاح، المؤلف: تقي الدين أبو الفتح محمد بن علي ابن وهب بن مطيع القشيري، المعروف بابن دقيق العيد (ت ٧٠٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت
- ألفية السيوطي في علم الحديث، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: ٩١١هـ، صححه وشرحه: الأستاذ أحمد محمد شاكر، المكتبة العلمية.

- البرهان في أصول الفقه، لإمام الحرمين الجويني، تحقيق: صلاح محمد عويضة دار الكتب- بيروت.
- تاج العروس من جواهر القاموس، المؤلف: محمّد مرتضى الحسيني الزَّبيدي، من إصدارات: وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت
- التاريخ الكبير، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، ت: ٢٥٦هـ، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن.
- تاريخ بغداد، الخطيب البغدادي، أحمد بن علي، ت: بشار عواد، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط١، ١٤٢٢هـ
- التبصرة في أصول الفقه، لأبي إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي، تحقيق: محمد حسن هيتو، دار الفكر – دمشق، ط١، ١٤٠٣هـ.
- تخريج أحاديث إحياء علوم الدين، المؤلفون: العراقي (٧٢٥ – ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ – ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ – ١٢٠٥ هـ)، استِخرَاج: أبي عبد الله مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤ هـ)، الناشر: دار العاصمة للنشر – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ
- تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، لعبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، ت: ٩١١هـ، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفارابي، دار طيبة.
- تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢هـ، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط١، ١٤٠٦هـ.
- التقييد والإيضاح شرح مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن إبراهيم العراقي (ت ٨٠٦ هـ)، المحقق: عبد الرحمن محمد عثمان، الناشر: محمد عبد المحسن الكتبي صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة

- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد في حديث رسول الله – ﷺ – المؤلف: أبو عمر بن عبد البر النمري القرطبي (٣٦٨ – ٤٦٣ هـ)، حققه وعلق عليه: بشار عواد معروف، وآخرون. مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي – لندن، الطبعة: الأولى، ١٤٣٩
- تهذيب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني، ت: ٨٥٢هـ، مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ط١، ١٣٢٦هـ.
- تهذيب اللغة، لمحمد بن أحمد بن الأزهري الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) المحقق: محمد عوض مرعب، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة: الأولى، ٢٠٠١م
- الثقات ممن لم يقع في الكتب الستة (يُنشر لأول مرة على نسخة خطية فريدة بخطِّ الحافظ شمس الدين السَّخاوي المتوفى سنة ٩٠٢ هـ)، المؤلف: أبو الفداء قُطْلُوْبَغَا السُّوْدُوْنِي الجمالي الحنفي (ت ٨٧٩هـ)، دراسة وتحقيق: شادي بن محمد بن سالم آل نعمان
- الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد الدارمي التميمي البُستي، ت: ٣٥٤هـ، وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط١، ١٣٩٣هـ.
- جامع التحصيل في أحكام المراسيل، العلائي، صلاح الدين أبو سعيد خليل، ت: حمدي عبد المجيد السلفي، عالم الكتب – بيروت، ط٢، ١٤٠٧
- الجامع في العلل ومعرفة الرجال لأحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد ابن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني رواية: المروذي وغيره، المحقق: الدكتور وصى الله بن محمد عباس، الناشر: الدار السلفية، بومباي – الهند

- الجرح والتعديل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي الرازي، ابن أبي حاتم، ت: ٣٢٧هـ، طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت، ط١، ١٢٧١هـ.
- الرسالة، للإمام الشافعي، تحقيق: أحمد شاكر.
- سنن أبي داود، أبو داود السجستاني. ت: محمد محيي الدين، د.ط، بيروت: المكتبة العصرية،
- السنن الكبرى، لأبي بكر البيهقي، تحقيق محمد عبد القادر عطا، ط١، ١٤١٤هـ، دار الكتب العلمية، بيروت.
- سير أعلام النبلاء. الذهبي، محمد بن أحمد، ط٣، د.م: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٥هـ.
- شعب الإيمان، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ.
- العلل الواردة في الأحاديث النبوية، لأبي الحسن علي بن عمر بن أحمد الدارقطني، ت: ٣٨٥هـ، المجلدات من الأول، إلى الحادي عشر تحقيق وتخريج: محفوظ الرحمن زين الله السلفي، دار طيبة – الرياض، ط١، ١٤٠٥ هـ، والمجلدات من الثاني عشر، إلى الخامس عشر علق عليه: محمد بن صالح الدباسي، دار ابن الجوزي – الدمام، ط١، ١٤٢٧ هـ.
- العلل ومعرفة الرجال، الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، ت: وصي الله ابن عباس، دار الخاني، الرياض، ط٢، ١٤٢٢ هـ
- فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، ترقيم: محمد فؤاد عبد الباقي، ط٣، دمشق: دار الفيحاء، ١٤٢١هـ.

- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، لأبي الخير محمد بن عبد الرحمن ابن محمد السخاوي، ت: ٩٠٢هـ، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة – مصر، ط١، ١٤٢٤هـ.
- الفقيه والمتفقه، للخطيب البغدادي، تحقيق: عادل يوسف العزازي، دار ابن الجوزي، الطبعة الثانية، ١٤٢١هـ.
- القاموس المحيط. الفيروز آبادي، محمد بن يعقوب، ط٨، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٢٦هـ.
- لسان العرب. ابن منظور، محمد بن مكرم بن على، ط٣، بيروت: دار صادر، ١٤١٤ هـ.
- المحصول في علم الأصول، للرازي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى.
- المراسيل، أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٣٢٧هـ)، المحقق: شكر الله نعمة الله قوجاني، الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت
- المراسيل، لأبي داود سليمان بن الأشعث السِّجِسْتاني، ت: ٢٧٥هـ، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط١، ١٤٠٨هـ.
- المستصفى، للغزالي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٣هـ.
- مسند أبي داود الطيالسي: داود سليمان بن داود بن الجارود الطيالسي البصري، ت: ٢٠٤هـ، تحقيق: محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر – مصر، ط١، ١٤١٩هـ.
- مسند أبي يعلى، المؤلف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى ابن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت ٣٠٧ هـ)، المحقق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق، الطبعة: الأولى، ١٤٠٤

- مسند الإمام أحمد. الشيباني، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل، أشرف على تحقيقه: عبدالله التركي، ط١، بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٧هـ.
- مسند خليفة بن خياط المؤلف: أبو عمرو خليفة بن خياط بن خليفة الشيباني العصفري البصري (ت ٢٤٠هـ)، دراسة وتحقيق: الدكتور أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ هـ
- المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس، د.ط، بيروت: المكتبة العلمية، د.ت.
- المعجم الأوسط، المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، المحقق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد - أبو الفضل عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين - القاهرة، عام النشر: ١٤١٥ هـ
- المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللخمي الشامي الطبراني، ت: ٣٦٠هـ، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية - القاهرة، ط٢.
- معرفة الصحابة، المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق ابن موسى بن مهران الأصبهاني (ت ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض، الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ
- معرفة أنواع علم الحديث، المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن، أبوعمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (ت ٦٤٣ هـ)، المحقق: عبد اللطيف الهميم - ماهر ياسين الفحل الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى
- معرفة علوم الحديث، المؤلف: الحاكم، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله النيسابوري [ت ٤٠٥ هـ]، اعتنَى به: د. السيد معظم حسين، الطبعة: الأولى ١٣٥٦ هـ، الناشر: جمعية دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن - الهند

- مقاييس اللغة. ابن فارس، ت: شهاب الدين أبو عمرو، ط١، بيروت: دار الفكر، ١٤١٥هـ.
- منهج الإمام البخاري في ذكر شيوخ الرواة المترجمين في كتابه التاريخ الكبير، لعبد الكريم الوريكات، رسالة دكتوراه، ٢٠١٧م – عمان
- موافقة الخُبر الخَبر في تخريج أحاديث المختصر، لأبي الفضل أحمد بن علي ابن حجر العسقلاني، ت: ٧٧٣هـ، تحقيق: حمدي السلفي، وصبحي السامرائي، مكتبة الرشد، الرياض، ط٣، ١٤١٩هـ.
- نزهة النظر في توضيح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر، المؤلف: أحمد ابن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، حققه وعلق عليه: نور الدين عتر (على نسخه مقروءة على المؤلف)، الناشر: مطبعة الصباح، دمشق – سوريا، الطبعة: الثالثة، ١٤٢١ هـ
- النكت على كتاب ابن الصلاح، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد ابن أحمد بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢هـ)، المحقق: ربيع بن هادي عمير المدخلي، الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٤هـ.
- النكت على مقدمة ابن الصلاح، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي الشافعي (ت ٧٩٤هـ)، المحقق: د. زين العابدين ابن محمد، الناشر: أضواء السلف – الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ
- نوادر الأصول في أحاديث الرسول ﷺ ، المؤلف: محمد بن علي بن الحسن ابن بشر، أبو عبد الله، الحكيم الترمذي المحقق: عبد الرحمن عميرة، الناشر: دار الجيل – بيروت